عمارة السدود بمكة المكرمة خلال عهد الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود 1343 - 1373هـ/ 1924 - 1953م)
(دراسة تاريخية حضارية أثرية)

باحثة

أ. سحر بنت رضوان الشريف

المستخلص:

يهدف البحث، استعراض إنجازات الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود، في عمارة السدود بمكة المكرمة، وتكمن أهمية الدراسة، في بيان كيف أسهمت عمارة السدود في درء أخطار السيول عن بيت الله الحرام، وأحياء مكة، ومن أبرز النتائج التي توصلت لها الباحثة، أهمية عمارة السدود، وتطور أساليب البناء الذي أصبحت عليه العمارة خلال فترة البحث، ودور السدود في حفظ مياه الأمطار، واستغلالها لأعمال الريّ، والزراعة.

Dams Building In Makkah During King Abdul Aziz Bin Abdul Rahman Al Saud
(1343 - 1373 - 1924- 1953)
(Archaeological historical study)

Sahar Rdhwan Muhmmad Alshareef

Search target is viewing the achievements of King Abdul Aziz Al Saud, dams building in Makkah, and the importance of research is who dams contributed to repelling the dangers of floods from the Al-Masjid Al-Haram, and the neighborhoods, it is clearer results, the importance of building dams, evolution of architecture tools, and preserving rainwater and using it in irrigation and agriculture.

مقدمة:

حكمت الطبيعة الجغرافية على مكة المكرمة، أنّها وادي غير ذي زرع، شحيحة المياه، قليلة الموارد، فتّحتّم على أهلها البحث عن موارد طبيعية، لسدّ الحاجة المستدامة للماء.

فتعتبر الأمطار ومجاري السيول، موردًا مائيًا طبيعيًا، يستوجب استغلاله، واستثماره على مدى طويل، وأكثر فاعلية. وبالرغم أنّ مجاري العيون حُفرت بطريق السيول، فكانت تتعرّض للدمار والخراب، جرّاء هذه السيول، فتمّ بناء القناطر[1]، والسدود لصدّ هذه الهجمات المدمرة عن قنوات العين، والاستفادة من مياه السيول، في مشاريع زراعية[2]. ولم تكن مكة المكرمة تشهد مواسم أمطار كثيرة، ولكنّ سجّلت المصادر التاريخية عددًا من السيول الجارفة، تعرّض لها البلد الأمين، على سنوات متباعدة[3].

فعمارة السدود تعتبر من المنشآت المائية التي تستثمر مياه الأمطار، وتستغل جريان السيول، لاستعمالات متعددة. ولهذا؛ لم تكن مكة المكرمة خالية من بناء السدود، ففطن حكّام المسلمين، إلى أهمية هذه العمارة، والحاجة الماسّة لها منذ العصور الإسلامية المبكرة، ولم ينقطع وجودها حتى يومنا هذا، مما يدل على أهمية بناء السدود[4].

أشهر السدود بمكة قبل عهد الملك عبد العزيز:

ومن أشهر السدود التي تمّ عمارتها بمكة، سدّ أُثال[5]، سدّ الحجاج الأول[6]، سدّ الحجاج الثاني[7]، سدّ خالد القسري المعروف بسدّ ثقبة[8].

فكانت سيول مكة تجري من أعلاها، من جبل حراء والحجون[9]، فتنزل إلى أسفلها، نحو المسجد الحرام[10].

فسيل حراء إذا عظم، خرّب الديار، ودخل المسجد الحرام، فهو يسيل من جبال ثبير[11] الشامخة، لذلك أقيم سدّ الثقبة، لدرء خطر السيول من أعلى مكة[12].وكانت السيول تجتاح مكة من جهتين، من جهة جبل حراء، ومن جهة المدّعى[13]، -وكان الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه قد ردم جهة المدّعى، ومنع السيل من هذه الجهة-، إلا أنّ الأمر لم يُحل تمامًا، فأصبح السيل يسير من يسار المدعى، من جهة شارع سوق الليل[14]، عبورًا بالغزّة[15]، فيدخل المسجد الحرام[16]. وبالرغم من عمارة العثمانيين لسدّ حراء (سد الأبطح)[17]، وسدّ أجياد[18]، إلا أنّ سيول مكة -بحكم موقعها- تحتاج لمزيد من المنشآت، لتصريف مياه السيول، وقد اعتمدت الدولة العثمانية إلى حد كبير على شبكات التصريف التحتية، والتي تم الاستغناء عنها تمامًا خلال عهد الملك عبد العزيز -يرحمه الله-[19].

فقد كانت شبكات تصريف السيول الي أنشأها العثمانيين، تتعرض كثيرًا للانسداد من الأتربة، والعوالق جرّاء السيول، وتحتاج إلى تنظيف دوري، ومجهود كبير[20]. ويرى الزواوي أنّ قنوات تصريف السيول، تحتاج إلى إعادة نظر من قبل الحكّام، ويشوب الأمر إهمال وتقصير من قبلهم، فمن وجهة نظره أنّ هذه القنوات تحتاج عمل مضني لإصلاحها وترميمها، ليدوم عملها، وتصمد أمام السيول الجارفة[21]. وفي أوائل العهد السعودي، حاول جماعة من عمّال هيئة عين زبيدة، تنظيف قنوات الصرف المخصصة للسيول، وبعد انقضاء 1500مترًا تحت الأرض، لم يستطيعوا التوغل أكثر، مخافة انهيار المباني فوق القنوات، فتوقف العمل، ومن ثمّ تمّ الاستغناء عن هذه الشبكات تمامًا[22]. وعلى ما يبدو أن قنوات تصريف السيول، لم تكن مجدية خلال عهد الملك عبد العزيز -يرحمه الله-، لذا جرى استبدالها بقنوات تصريف جديدة. وبالحديث عن السدود المقامة بمكة عند دخول الملك عبد العزيز -يرحمه الله-، ذكر الكردي أنّ سدّ أجياد لايزال قائمًا على عهده[23]، ويقوم بعمله في درء السيول المنحدرة من جبل أجياد، عن شارع أجياد العام والمسجد الحرام، فكان السيل يشقّ الشوارع من خلف السدّ، ليخرج عبر المسفلة، بعيدًا عن البيت الحرام[24]. وعلى الرغم أن نزول الأمطار على مكة المكرمة قليل، وحتى السيول الجارفة، الخطرة، قد تكون مرة واحدة كل عدة سنين[25]، إلا أنّ ذلك لم يمنع جلالة الملك عبد العزيز

-يرحمه الله- بإصلاح السدود السابقة لعهده، حيث استمر الخطر محدّقاً بالمسجد الحرام، متى ما سال سيلاً عظيمًا، فوجّه جلالته لإدارة عين زبيدة، بإرسال مجموعة من المعلمين والعمّال، نحو سدّ الثقبة، قبالة جبل حراء، من أجل إصلاح خرزات تابعة لعين الزعفرانة، وتعليتها، وتمّ الكشف على السدّ، وتفقّد بنيانه، كونه يخدم تلك البقعة، ويحبس الماء هناك[26].

كما قامت إدارة عين زبيدة بترميم، وعمارة سدّ حراء، واستغلاله لحجز مياه السيول، والاستفادة منه[27]. ويبدو أنّ سدّ حراء تعرّض للخراب، وبات أثرًا بعد عين، فلم يتبق منه إلا آثار لحائط بدعامات كبيرة[28]، كما جرى التعدّي على جزء كبير من أراضيه، فأصدرت دائرة الأوقاف بيانًا، من خلال صحيفة أم القرى، تمنع المواطنين التعدّي على أراضي سدّ الأبطح، إلا من لديه حجة شرعية تثبت ملكيته، أو منتحه الحكومة السعودية أرضًا محل السد[29].

أمّا سدّ الثقبة، لا تزال آثار بسيطة منه موجودة بحي الغسالة، رغم إهمال تاريخه العريق، وتجاهل قيمته التاريخية.

عمارة السدود في عهد الملك عبد العزيز:

وبالرغم من وجود سدود قائمة بمكة خلال عهد الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- إلا أنّه لم يغفل عن أهمية إنشاء سدود جديدة بالبلد الأمين، واستغلالها في التنمية الزراعية، وتحويل أراضي مكة، لمزارع ومراعي، تخدم المنطقة وأهلها.

فلم يغب عن بال جلالة الملك عبد العزيز -يرحمه الله-، الأهمية القصوى لعمارة السدود، وإقامة مشاريع تنموية لاستغلال مياه الأمطار على المدى البعيد.وكانت هناك مطالبات عدة، بضرورة إنشاء سدود جديدة بالبلد الحرام، وصحب هذه المطالبات اقتراحات، حول أنسب البقاع المكيّة، لتعمير السدود عليها.

إنشاء سدّ وادي خريق العشر بأعلى مكة:

ففي أوائل العهد السعودي الميمون، نشرت صحيفة صوت الحجاز، مقترحًا مقدمًا لهيئة عين زبيدة، حول إنشاء سدًّا بالبلد الأمين، لحفظ مياه السيول من الهدر، واستغلالها بالزراعة، وإحياء الأراضي القاحلة حول مكة، كما يسهم هذا المشروع الجليل، بتشغيل الأيدي العاملة من أبناء المنطقة، وتسخير قدراتهم لخدمة البلاد[30].وكان لهذا المقترح أذانًا صاغية، فقد وجّه جلالة النائب العام بمكة، الأمير فيصل بن عبد العزيز[31] -يرحمه الله-، وبعناية كريمة من والده جلالة الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- باقتراح عدة مواضع بمكة، لإقامة مشروع بناء سدّ، لتحويل مياه وادي ابراهيم[32] الى وادي خريق العشر، فتقرّر تشكيل لجنة فنية، تضم مهندسين مختصين، لدراسة هذا المشروع، واختيار أنسب موقع لبناء السد، ورفع تقريرًا مفصّلاً لسموه، ليتمّ البتّ بالأمر[33].وبعد الدراسات العميقة من قبل اللجنة، وقع الاختيار على إنشاء مشروع السد، على طريق وادي العشر[34] بأعالي مكة[35]. ومن ثم عُرضت الدراسات على أمين العاصمة المقدسة الشيخ عباس قطان[36]، الذي عرضها بدوره على سمو النائب الأمير فيصل -يرحمه الله-، فبارك سموه المشروع، ليتم رفعه إلى جلالة الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه-، وتمت المصادقة على تنفيذ

المشروع[37]. وفي الثامن عشر من شهر شوال لعام 1360هـ الموافق السابع من نوفمبر 1941م، تمّ الإعلان عن بدء العمل على مشروع السدّ بمنطقة خريق العشر، وتحديد موقع العمل، وتهيئته لأعمال البناء، تحت إشراف مباشر من سمو النائب[38].وفي مساء الأحد 16 من ربيع الأول من سنة 1361هـ 17 أبريل 1942م، أقيم حفل بهيج، على شرف الأمير عبد الله الفيصل -يرحمه الله-، لوضع حجر الأساس لمشروع السدّ، فأعلنت أمانة العاصمة المقدسة، أنّ جلالة الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- أمر ببناء السد على نفقته الخاصة[39]. وقد حضر الاحتفال جمع غفير من أعيان مجتمع مكة المكرمة، وكبار المسؤولين والعاملين بقطاعاتها، وفي طليعتهم قطان أمين العاصمة المقدسة، الذي ألقى كلمة افتتاحية بهذه المناسبة السعيدة، شاكرًا عناية جلالة الملك عبد العزيز -يرحمه الله-، والنائب بمكة الأمير فيصل، ونائبه الأمير عبد الله الفيصل[40] -يرحمهم الله-، وثّمن الجهود المبذولة من قبل الحكومة، في إقامة مشاريع عمرانية وتنموية بالبلد الحرام[41].

كما تقدّم المهندس المسؤول عن المشروع، آدم البكري، بكلمة عبّر من خلالها عن أهمية إقامة السدّ، وخطة تنفيذ المشروع[42]. وبعد انتهاء مراسم الحفل، قام الأمير عبد الله الفيصل -يرحمه الله- بوضع حجر الأساس بيديه الكريمتين، وسط تصفيق وتهليل الحضور، وأصوات البارود، احتفالاً وابتهاجًا بهذا المشروع الجليل، الذي يخدم أطهر البقاع على وجه المعمورة[43].

فتمّ افتتاح السدّ يوم الجمعة 20 من صفر لسنة 1370هـ الموافق 1 ديسمبر لعام 1950م، ونيابة عن أهالي مكة، تقدمت صحيفة أم القرى بأسمى آيات الامتنان والشكر، لجلالة الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- ونوابه على مكة، وشكر خاص لوزير المالية الشيخ عبد الله السليمان[44]، لجهودهم الحثيثة لإتمام هذا المشروع، بأفضل الإمكانات والمعدات[45].

كما نشرت الصحيفة خطوات تنفيذ المشروع، على أرض الميدان، وهي على النحو الآتي:

- يعود السبب لعمارة هذا السدّ، درء السيول عن البلد الحرام، وتحويلها نحو وادي خريق العشر.
- تمتد حدود عمارة السدّ من بداية وادي خريق العشر، بمنطقة العدل، وتنتهي إلى الطريق الصاعد نحو منى.
- يبلغ طول السدّ 5.1كم (0051م)، وارتفاعه قرابة (0211م).
- صُمم بناء السدّ قائما عاموديا، باستقامة في الواجهة، وخلفيته صُممت بشكل مائل، حيث كان يميل مترًا واحدًا من ارتفاعه، بعد كل أربعة أمتار، فبلغ عرض السدّ من الأسفل (5.3م)، ويتقلص عرضه تدريجيًا، ليصل في قمّته (5.1م).
- استخدم في بناء السدّ الأحجار الصلبة من جبال مكة، والمونة كانت من الرمل والأسمنت، كما استخدم في بناء السدّ الخرسانة المسلّحة بالحديد الصلب.
- تم استخدام الآلات الميكانيكية، لتسوية الأرض المقام عليها السدّ، كونها أرض غير مستوية، ما بين هضاب جبلية، وقيعان ومنخفضات، وبعد تسوية الأرض، عمل ردميات من الجهة الشرقية للسدّ، بمسافة (001م)، لتصريف السيول نحو وادي العشر، ومنه

إلى وادي الشهداء، ومن ثم إلى الطريق المؤدية لجدة، ليصبّ في مياه البحر الأحمر[46].

وعليه؛ فإنه يكون قد استغرق بناء السد منذ بدء الأعمال بالموقع، بشوال من عام 1360هـ/ 1941م، وحتى افتتاحه 1370هـ/ 1950م، قرابة تسع سنوات.

كما أُستخدم في عمارة السدّ، تقنيات متطورة، من حيث الآلات والمعدات، وأساليب البناء، واستخدام الخرسانة المسلحة، فكانت الحكومة تدفع مبالغ طائلة لإقامة المشاريع التنموية، تحت ظلّ توجيهات جلالة الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه-. وقد واكبت الصحف المحلية مجريات عمارة السدّ، منذ أنّ كان مقترحًا، حتى أصبح منشآه مائية شامخة على أرض الواقع، ونشر المستجدات حول عمارة السدّ بصفحاتها الأولى، دليلاً على أهمية الحدث، وأنه يحظى بمتابعة جادّة من قبل القرّاء.

أما بالنسبة للشركة التي نفذّت مشروع سدّ وادي العشر، فعلى الأغلب كانت شركة محمد بن لادن[47] للمقاولات، كونها تتولّى تنفيذّ جميع المشاريع الحكومية، وتمّ تعيين الشيخ محمد بن لادن، مديرًا للإنشاءات والتعميرات الملكية والحكومية، فمن المؤكد أنّ تتولى شركته تنفيذ هذا المشروع الضخم، المتزامن مع تنفيذه لمشاريع حكومية آخرى، بذات الفترة.

وحول تكلفة المشروع، والمصروفات المالية التي كلّفها بناء السدّ، لم تذكرها الصحف، ولكن تمّ الإشارة إلى تبرّع جلالة الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- بكافة نفقات عمارة السدّ، من ماله الخاص.

عمارة سدّ وادي الزاهر:

ومن ضمن سلسلة الإنجازات المعمارية المسجّلة لجلالة الملك عبد العزيز -يرحمه الله-، مشروع السدّ المقام بوادي الزاهر[48]، والذي كان أحد المشاريع والمنشآت المائية التي أعلنت عنها الدولة.

تم افتتاح سدّ الزاهر سنة 1372هـ/ 1953م، ونشرت الصحف أخبار هذا الحدث الجلل، والخطوات التي مرّ بها تنفيذ المشروع:

- كان الغرض من تعمير هذا السدّ، تحويل السيول عن منطقة الشهداء(49)، وعن الطريق الذي يربط مكة بجدة.
- وهدف المشروع، استغلال السيول والانتفاع بها، في زراعة الأراضي التي تقع بين السدّ، وبين منطقة الشهداء.
- وقع الاختيار على وادي جليل(50)، قرب الزاهر، لإقامة مشروع السدّ، والذي يبعد قرابة (3كم) عن حي الشهداء.
- قررت اللجنة الفنية للمشروع، أنّ أفضل موقع لإقامة السدّ، يكون في أضيق نقطة محصورة بين جبلين، بلغت (002م)، حتى يتسنى سدّ المياه من خلفها، وحجزها عن المرور.
- بُني السدّ من الخرسانة المسلحة، وكان بنائه عبارة عن حائط شامخ، على

امتـداد عـرض (4م)، وبارتفـاع (82م).

– يشـق السـدّ نفقًـا عاموديًـا مـن الخرسـانة، يبلـغ طولـه مـن واجهتـه (08م)، ومـن الخلـف (021م)، ويبلـغ ارتفـاع النفـق (3م)، وينتهـي هـذا النفـق بقنـاة تصريـف دائريـة الشـكل قطرهـا (5م)، عـلى ارتفـاع (81م) عـن سـطح الـوادي، ليكـون مقياسًـا لمنسـوب الميـاه بالسـدّ.

– تركيـب بوابـات أتوماتيكيـة عـلى فتحـات قنـوات التصريـف، تتصـل هـذه البوابـات بجـدار السـدّ عـبر كـبري.

– الهدف من تركيب هذه البوابات الأتوماتيكية، التحكم في مقدار مخزون المياه بالسدّ.

– مـدّ خـط مـن المواسـير الحديـدة، قطرهـا (021سـم) لداخـل النفـق، للانتفـاع مـن ميـاه السـدّ في الـريّ، وسـقاية الأراضي المحيطـة للـوادي.

– يستوعب السدّ قرابة (0000007م3) من المياه.

– تـمّ عمـل ردميـات مـن الـتراب عـلى جانبـي السـدّ، بـين الجبلـين، بمجمـوع (000.081م3) مـن الـتراب، بارتفـاع بلـغ (81م).

– أُسـتخدم في عـمارة السـدّ أحـدث آلات الحفـر والشـقّ والبنـاء، فأسـهم في سرعـة إنجـاز العمـل.

– نفـذّ المـشروع شركـة بـن لادن للمقـاولات، وأشرف عـلى تنفيـذّ المـشروع فنيًـا مصطفـى شريـم، كـما شـارك في بنـاء السـدّ عـدد مـن أبنـاء هـذا البلـد العظيـم[51].

وظلـت آثـار السـدّ شـامخة ليومنـا هـذا، فبعـد أنّ قامـت أمانـة العاصمـة المقدسـة، بكسـر جـزء كبـير منـه، لتنفيـذ شـبكة مـن خطـوط المواصـلات، تمـرّ مـن بطـن الـوادي، دون مراعـاة لأهميـة هـذا السـدّ التاريخيـة، الـذي يُعـدّ صرحًـا معماريًـا لعهـد الملـك عبـد العزيـز -يرحمـه اللـه-[52].

فهبّـت الهيئـة العامـة للسـياحة والآثـار بالعاصمـة المقدسـة، مـن أجـل حمايـة مـا تبقّـى مـن آثـار السـدّ، باعتبـاره رمـزًا أثريًـا لعهـد جلالـة المؤسـس الملـك عبـد العزيـز -طيّـب اللـه ثـراه-، ويُقـدّر الجـزء المتبقـي مـن السـدّ، قرابـة 100م طـولًا، عـلى ارتفـاع 3م، وعـرض 3م [53].

الخاتـمـة:

ومن خلال ما استعرضناه، نصل إلى بعض النتائج:

1. أنّ المنشـآت المائيـة ليسـت حـصرًا فقـط عـلى العمائـر التـي تقـدّم الميـاه للنـاس، بـل قـد تكـون العـمارة تحجـب خطـرًا عنهـم، كـدرء خطـر السـيول عـن البلـد الحـرام.
2. بالرغـم مـن وجـود سـدود قائمـة بمكـة خـلال عهـد الملـك عبـد العزيـز -طيّـب اللـه ثـراه- إلا أنّـه لم يغفـل عـن أهميـة إنشـاء سـدود جديـدة بالبلـد الأمـين.
3. التطـور الحضـاري، والعمـراني، الـذي أصبحـت عليـه المملكـة العربيـة السـعودية، في عهـد الملـك عبـد العزيـز -طيّـب اللـه ثـراه- واسـتخدام الآلات الحديثـة، والأسـاليب البنائيـة المتطـورة في العـمارة، والدعـم والتشـجيع الـذي تحظـى بـه مؤسسـات الدولـة مـن قبـل جلالتـه.

4. أن الدولة تحت ظل حكم الملك عبد العزيز -يرحمه الله-، بدأت تهتم بتشييد مشاريع تنموية، تهدف لتحسين المعيشة بالبلد الأمين، فعمارة السدود ارتبطت أيضا بتشجيع الزراعة، ومحاولة لإيجاد حلول لمشكلة شحّ المياه بمكة المكرمة.
5. اهتمام الهيئة العامة للسياحة والآثار بالعاصمة المقدسة، بحماية الآثار المعمارية والحضارية بمكة، واعتبارها رمزًا أثريًا لعهد جلالة المؤسس الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- يجب المحافظة عليه، وحمايته من التعدّيات.

التوصيات:

1. الاهتمام بالآثار المعمارية، واعتبارها إرثًا حضاريًا يجب المحافظة عليه.
2. الصيانة الدورية للآثار، وعدم إهمالها، وحمايتها من التعدّيات البشرية.
3. تسليط الضوء على مزيد من الآثار بمكة المكرمة، والبحث عن مواطنها، لدراستها، وإبراز تاريخها.

الهوامش:

(1) تعتبر القناطر من أساليب المحافظة على قنوات عين زبيدة، المنتشرة في بطون الأودية، ولجأ إليها العثمانيين بعد أعطال قنوات العين المتكررة جراء السيول، من أشهر القناطر التي مازالت آثارها، قنطرة العابدية، والتي حافظت الحكومة السعودية على معظم معالمها، وكتب غباشي بإسهاب عن القناطر العثمانية وأساليب عمارتها. عادل محمد نور غباشي: المنشآت المائية لخدمة مكة المكرمة والمشاعر المقدسة في العصر العثماني، الأمانة العامة لمكة المكرمة عاصمة الثقافة الإسلامية، مكة المكرمة، 0141هـ ص463-563.

(2) خوجه: المياه بمكة في أدوارها التاريخية (9)، مجموعة الأثنينية الإلكترونية. aynianhtila//:ptth. 6667;2467;8367;4473;2;0=htap&1-=rehtorb_cot&6667=di_cot?psa.tluafed/scot/moc

(3) محمد طاهر الكردي: التاريخ القويم، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، 0241هـ ط1، ج2، ص562. صحيفة أم القرى، ع3، س1، 3431هـ/ 4291م، ص3. ع15، س2، 2-6-4431هـ/ 81-21-5291م، ص1. ع201، س3، 12-5-5431هـ/ 62-11-6291م، ص2. ع251، س3، 61-6-6431هـ/ 11-11-7291م، ص2. ع 942، س5، 32-4-8431هـ/ 72-9-9291م، ص2. ع113، س7، 1-7-9431هـ/ 12-11-9391م، ص2. ع815، س11، 42-7-3531هـ/ 2-11-4391م، ص2. ع136، س31، 52-01-5531هـ/ 8-1-7391م، ص4. ع687، س61، 2-21-8531هـ/ 21-1-0491م، ص5.

(4) الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص952.

(5) يقع سدّ أُثال في المعيصم شمال شرق مكة المكرمة، ينسب بنائه للعصر الأموي، يمتدّ بنائه المتدرج من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي، وهو عبارة عن جدارين حُشي بينهما بالدبش. ناصر الحارثي: المعجم الأثري لمنطقة مكة المكرمة، دارة الملك عبد العزيز، الرياض، ط1، 3241هـ/3002م، ص38. والدبش كما عرفها غباشي، عبارة عن أحجار غير مهذبة يتم حشو المباني بها، وكونها قليلة التكلفة. غباشي: المنشآت المائية العثمانية، ص692.

(6) يقع سدّ الحجاج بن يوسف الأول في شرق المعيصم، يمين الصاعد من المعيصم للشرائع، ويمتدّ بنائه المتدرج من الشمال للجنوب، ويشبه تصميمه سدّ أُثال، مما يدل على أنهم عُمّروا خلال عهد متقارب. الحارثي: المرجع السابق، ص38.

(7) سدّ الحجاج بن يوسف الثاني، يقع بالمعيصم شمال شرق منى، يمين الطريق بين المعيصم والشرائع، ويتطابق وصفه المعماري مع سدّ الحجاج الأول. الحارثي: المرجع السابق، ص48.

(8) يقع سد الثقبة بحي الغسالة مقبل لجبل حراء، بناه خالد القسري، اثناء ولايته لمكة خلال العصر الأموي، ولازالت آثار أجزاء من السد، باقية حتى يومنا هذا. الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص162. الحارثي: المرجع السابق، ص48.

(9) الحجون وبعضهم ينطقها الحجول، وريع الحجون هو الجبل الممتد شمال شرق مكة، وقيل كان يضم مقبرة اهل مكة قديمًا، ودفنت فيه ام المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها. عاتق البلادي: معالم مكة التاريخية، دار مكة للنشر، مكة المكرمة، ط1،0041هـ/0891م، ص08.

(10) الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص852.

(11) سلسلة جبال ثبير، وتمتدّ في شمال وشمال شرق مكة، وتعددت مسمياته بحسب موقعه، فأكبرها ثبير غيناء، مقابل لجبل حراء (النور)، وثبير الأحدب ويقع شمال مزدلفة، وثبير النصع يعرف اليوم بجب مزدلفة، وثبير الزنج ويعرف اليوم بجبل المسفلة. البلادي: معالم مكة، ص55-65.

(12) المرجع السابق، ص65.

(13) المدعى مكان مرتفع بأعلى مكة، شمال شرق من المروة، وكان سابقًا سوق، ازيل سنة 9241هـ/ 9002م. فوزي ساعاتي: حارات ومعالم جوار المسجد الحرام، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 6341هـ/ 5102م، ص24.

(14) يُعدّ سوق الليل من أشهر أسواق مكة وأقربها للمسجد الحرام، ويقع في الجزء الشمالي الشرقي من المسجد، وهناك البقعة التي ولد فيها الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان سوق الليل ذا شهرة واسعة يلتقي فيه التجار من مكة ومن خارجها للبيع والشراء. ساعاتي: حارات مكة، ص 21.

(15) الغزّة حي يقع جوار المسجد الحرام من ناحية الصفا، وقيل سميت بالغزّة لأن الرسول صلى الله عليه وسلم، غزّ رايته هناك يوم فتح مكة، ومن أشهر المعالم بالغزّة بئر جبير بن المطعم، ومسجد الرايات، وتم إزالة الحيّ مع التوسعة السعودية للمسجد الحرام. ساعاتي: حارات مكة، ص85.

(16) الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص652.

(17) سد الأبطح- سد جبل حراء، قيل أمر ببنائه السلطان قنصوة الغوري سنة 619هـ/ 0151م، فساهم ذلك في حماية البيت الحرام من دخول السيول الجارفة، وقيل بناه الأمير خشكلي سنجق جدة عام 549هـ/ 8351م. وفي عام 8021هـ/ 3971م، هجمت سيول عارمة على مكة، فكسرت أجزاء كبيرة من السدّ، وتهدمت كثير من بنيانه، فدخل السيل المسجد الحرام، فأمر السلطان سليم الثالث بإعادة إعمار السدّ من جديد. غباشي: المنشآت المائية، ص982. كما تم إعادة إعمار السدّ من قبل لجنة عين زبيدة 0331هـ هاني فيروزي: مياه مكة المكرمة منذ عهد إسماعيل عليه السلام على عهد خادم الحرمين الشريفين، بحث منشور في مجلة العاصمة المقدسة، مكة المكرمة، ع4، س2، 1741هـ ص85.

(18) تقع محلة أجياد في الجنوب الشرقي للمسجد الحرام، وتعتبر من أقدم أحياء مكة، وقيل أنّ أول من سكنها جرهم، وقد بني السدّ على سفح جبل اجياد، ولا يُعرف متى تم بناء السدّ بالتحديد، ولكن يرجّح غباشي أنّه تمّ بناء السدّ عام 0401هـ/ 0361م. الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص362. غباشي: المنشآت العثمانية، ص092. ساعاتي: حارات ومعالم مكة، أم ص74.

(19) غباشي: المنشآت العثمانية، ص764.

(20) غباشي: المنشآت العثمانية، ص764-964.

(21) عبد الله بن السيد محمد صالح الزواوي: بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين، المطبعة الخيرية، 0331هـ/ 2091م، ص33.

(22) غباشي: المنشآت العثمانية، ص764.

(23) طبع الكردي كتابه التاريخ القويم 5831هـ/ 5691م.

(24) الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص362.

(25) الزواوي: بغية الراغبين، ص23-33. الكردي: التاريخ القويم، ج2، ص562.

(26) صحيفة أم القرى، ع691، س4، 41-4-7431هـ/ 82-9-8291م، ص2.

(27) صحيفة أم القرى، ع112، س5، 03-7-7431هـ/ 11-1-9291م، ص2.

(28) غباشي: المنشآت العثمانية، ص564.

(29) صحيفة أم القرى، ع3531، س03، 31-4-2731هـ/ 72-2-3591م، ص3.

(30) صحيفة صوت الحجاز، ع961، س4، 31-5-4531هـ/ 31-9-5391م، ص2.

(31) الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود الابن الثالث من أبناء الملك عبد العزيز، ولد بالرياض 4231هـ/6091م، شارك في الحياة السياسية بعمر مبكّر، فكان والده ينيبه عنه في المؤتمرات، وقد تقلّد عدة مناصب في حياة والده، فقد تولى رئاسة مجلس الشورى، كما تولى وزارة الخارجية، ونائبًا على مكة، وبعد وفاة والده تم تعيينه وليًا للعهد، وأخيه سعود ملكًا، ومن ثم تولى جلالته الملك 4831هـ/4691م، واستمر حكمه لسنوات حتى توفي غدرًا على يد ابن أخيه فيصل بن مساعد عام 5931هـ/ 5791م. خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، دار العلم للملايين، بيروت، ج5، ص661-761.

(32) وادي إبراهيم من أشهر اودية مكة، لمروره بالبيت الحرام، فمنهم من أطلق عليه وادي مكة، ويمتدّ ليصل الوادي الى جبل حراء، فيطلق عليه السدر، وعند الشهداء يطلق عليه وادي فخ. البلادي: معالم مكة، ص24.

(33) صحيفة أم القرى، ع368، س81، 01-6-0631هـ/ 4-6-1491م، ص2. صحيفة صوت الحجاز، ع685، س01، 5-6-0631هـ/ 92-6-1491م، ص3.

(34) يقع وادي خريق العشر ضمن الوادي الرئيسي المعروف بوادي فخّ، أحد أكبر اودية مكة، حيث يسمى أعلاه بوادي خريق العشر ووسطه الزاهر واسفله وادي ام الجود، ويعرف وادي فخّ اليوم بوادي الزاهر، ويضم عدة احياء سكنية وتجارية. عاتق البلادي: معجم الحجاز، دار مكة، ط1، 0041هـ/ 0891م، ج7، ص212.

(35) صحيفة أم القرى، ع468، س81، 71-6-0631هـ/ 11-7-1491م، ص1.

(36) عباس يوسف قطّان، من كبار أعيان مكة المكرمة، اول امين للعاصمة تم تعيينه من قبل جلالة الملك عبد العزيز 4631هـ/ 4591م، وشغل سابقًا رئيسًا لبلدية مكة، وعضوًا في المجلس البلدي بمكة، ومن ثم تم تعيينه عضوًا بمجلس الشورى، وانتقل بعدها على امارة المدينة

المنورة، وشغل بها عدة مناصب، حتى طلب إعفائه من الأعمال الإدارية ليتفرّغ للأعمال الخيرية، توفي بمكة 0731هـ/ 0691م. محمد علي مغربي: أعلام الحجاز في القرن الرابع عشر والخامس عشر للهجرة وبعض القرون الماضية، دار تهامة- دار البلاد، جدة، ط1، ج1، ص77- 78.

(37) صحيفة أم القرى، ع278، س81، 41-8-0631هـ/ 5-9-1491م، ص2.

(38) صحيفة أم القرى، ع088، س81، 81-01-0631هـ/ 7-11-1491م، ص1. صحيفة صوت الحجاز، ع885، س01، 21-6-0631هـ/ 6-7-1491م، ص2.

(39) صحيفة أم القرى، ع309، س81، 1-4-1631هـ/ 71-4-2491م، ص1.

(40) الأمير عبد الله بن فيصل بن عبد العزيز آل سعود الابن البكر للملك الراحل فيصل، ولد بالرياض 1431هـ/ 3291م، حظي بمحبة جده الملك عبد العزيز، فتولى رعايته منذ ولادته، حتى انتقل إلى مكة بمعية والده الأمير فيصل، بعدما تم تعيينه نائبا على مكة، فتلقى عبد الله تعليمه فيها، تسلم العديد من المناصب منها: مساعد نائب الملك على الحجاز، ووزير الصحة، ووزير الداخلية، ويعتبر من كبار شعراء المملكة، توفي بجدة 8241هـ/7002م، ودفن بمقبرة العدل بمكة. مصطفى إبراهيم حسين: أدباء سعوديين، دار الرفاعي، الرياض، 4141هـ/ 4991م، ص331.

(41) صحيفة أم القرى، ع309، ص1. صحيفة صوت الحجاز، ع985، س01، 51-6-0631هـ/ 9-7-1491م، ص2.

(42) المصادر السابقة.

(43) صحيفة أم القرى، ع309، ص1.

(44) الشيخ عبد الله بن سليمان الحمدان: من مواليد القصيم، 5031هـ عمل بالتجارة في سن مبكرة، ونبغ فيها، فتنقبل بين الهند والبحرين، وافتتح مكتب لاستيراد البضائع بالبحرين، تم استدعائه إلى الرياض من قبل شقيقه محمد الذي كان يعمل لدى الملك عبد العزيز، وقد عانى المرض فلم يعد قادرا على مهام العمل، فقدم شقيقه عبد الله بدلا عنه، وقد أعجب الملك عبد العزيز به كثيرا، وعينه وزيرا للمالية بموجب مرسوم ملكي 1531هـ وحظي بمكانة رفيعة لدى جلالة الملك، لم يبلغها أحدا من رجاله، وكان يعرف بمعالي الوزير، طلب التقاعد بعد وفاة الملك، 4731هـ/ 3591م . الزركلي: الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين، بيروت، 8891م، ط5، ص113-213. مغربي: أعلام الحجاز، ج1، ص011-421.

(45) صحيفة أم القرى، ع9331، س72، 02-2-0731هـ/ 1-21-0591م، ص1.

(46) المصدر السابق.

(47) الشيخ محمد بن عوض بن لادن، ولد بحضرموت، ومن ثم هاجر إلى جدة، وعمل فيها كحمال، ومنها بدأت حياته العملية في مجال المقاولات، وعرف بالمعلم محمد، وذاع صيته بعدما منحه الملك عبد العزيز، شرف مشروع توسعة المسجد النبوي، فكانت الانطلاقة الأكبر له، ومن ثم تولى سلسلة من المشاريع الحكومية، وتم تعيينه مديرا للإنشاءات والتعميرات

الملكية والحكومية، كما تولى ترميم مسجد قبة الصخرة بفلسطين، توفي بحادث طائرة بمنطقة عسير 7831هـ/ 7691م، أثناء تفقده أحد المشاريع هناك، عن عمر يناهز 95 عامًا. جريدة الرياض، نسخة الكترونية، 82-6-9341هـ/ 61-3-8102م. 3398661/moc.hdayirla.www//:sptth

(48) الزاهر وادي يقع شمال غرب مكة، أحد فروع وادي فخّ، اليوم الزاهر أحد احياء مكة الكبرى. البلادي: معجم الحجاز، ج7، ص261. الحارثي: المعجم الاثري، ص08.

(49) سميت الشهداء بذلك نسبة الى مقبرة الشهداء، التي دُفن بها خلق كثير، بعد معركة طاحنة بين الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن ابي طالب، الذي خرج على الدولة العباسية، فالتقاه والي العباسيين بمكة بوادي إبراهيم، الذي أطلق عليه قيما بعد وادي فخّ، يوم التروية 961هـ ودارت معركة دامية، انتهت بهزيمة العلويين. إسماعيل بن عمر ابن كثير: البداية والنهاية، دار الفكر، بيروت، ج01، ص751. البلادي: معالم مكة، ص112.

(05) شعب جليل ويقع شمال شرق مكة، من فروع وادي فخّ، ويُعرف اليوم بوادي لقيطة. البلادي: معالم مكة، ص56.

(51) صحيفة أم القرى، ع3541، ص1.

(52) صحيفة مكة، تعديّات مكة تلتهم السدود الأموية، 3-2-6341هـ/ 52-11-4102م. 8D%-1B%8D%58%9D%9B%8D%/66467/elcitra/moc.repapswenhakkam//:sptth
---A8%9D%DA%8D%7A%8D%88%9D%6B%8D%58%9D%48%9D%7A%
8%9D%1B%8D%38%9D%58%9D%48%9D%7A%8D%-9A%8D%38%9D%58%9D%
9A%8D%5

(35) 53 () صحيفة الوطن، السياحة تحمي سدّ المؤسس بمكة المكرمة، 61-8-6341هـ/ 3-6-5102م. 009362/elcitra/as.moc.natawla.www//:sptth